

في حَضْرَةِ الرَّصَّاصِ!

البلاغ

www.balagh.com

إِنَّ تَقَرُّوْا غَبَشَ الدِّمُوعِ عَلَى خُدُّودِ الْبُرِّ تُقَالُ
وَتَرَوَا بِرِكْلٍ حَدِيقَةً جَفَّتْ هُنَا وَجَعَّ السُّؤَالُ
فَهُنَاكَ عَيْنُ رَصَاصَةٍ حَطَّتْ عَلَى كَيْسِ الرَّمَالِ

في نَشْرَةِ الْأَخْبَارِ يُنْزَعُ وَرَدْنَا بَيْنَ السُّطُورِ
لَمْ يَسْتَطِيعْ لُبْسُ الظِّلِّيلِ وَيَحْتَمِلُ صَلَاةَ الْفُجُورِ
فَهُنَاكَ أَنْفُ رَصَاصَةٍ يَصْدُو إِلَى رِيحِ الْقِتَالِ

وَإِذَا النِّشَامَى لَمْ تَصُنْ عُنُودَهَا
وَتَغْيِبُ دُورُ الْحَيِّ عَن سُكَّانِهَا
فَهُنَاكَ زَنْدُ رَصَاصَةٍ يَدْعُو إِلَى حَفْلِ اغْتِيَالِ

إِنَّ لَمْ تُظَلِّلْ سَرْوَةَ النَّارِ يَخِ دَرْبَ خَيُْولِنَا

وَ تَرْتَلِ الْأَعْنَابُ لِحَنْ شَيْءٍ وَخِينَا
فَاءَ لَامٍ بِأَنْ رَصَا صَاةً خَطَفَتِ تَرَانِيمَ الْحَمَالِ

أَرَأَيْتُمْ الشَّجَرَاتِ كَيْفَ تَمْوَتُ حُبًّا لِلْخَلَاصِ
فَمَنْ السَّذِي جَعَلَ الْحُقُولَ تَمُدُّ عَيْنًا لِلْمَنَاصِ
وَالصَّبُّ يُمْنَعُ بِالرَّصَا صَاةٍ هُنَا وَالسِّنَّةِ الْكَوَالِ

فِي حَصْرَةِ الْأَحْبَابِ زَحْضِنُ أُنْسَنَا دُونَ أَرْتِيَابِ
بِالْوُدِّ نَمْحُو بُعْدَنَا وَالْهَمْسُ عَطْرُ يُسْتَطَابِ
لَكِنْ رَصَا صَاةٍ شَقَائِنَا قَطَاعِ الْوِصَالِ

مِلْحُ الشَّعُوبِ مَرَارَةٌ تَكْوِي الْحُلُوقِ
لَا تَمْتَطُوا ظَهْرَ النِّكَايَةِ وَالشَّقُوقِ
أَوْ تَعُوجِبُونَ مِنَ الرَّصَا صَاةٍ إِذَا قَلَى شَيْءَهُ الرَّجَالِ

دَرْبُ التَّغْرِيبِ زَيْبَتِ أَسْمَاءَهُ دُنْيَا التُّيُورِ
وَتَمَزَّقَتْ سُبُورُ الْبِلَادِ إِلَى وَسَائِدِ لِبَلْغَدُورِ
حَذِكُ الرَّصَا صَاةٍ يَرْتَوِي مِنْ نَغْمَةٍ فِيهَا أَرْتِحَالِ

هَذِي مَرَايَانَا نَرَى فِيهَا وَجُوهًا بِاللَّيْهَةِ
وَمَذَلَّةً نُحِيتَتْ بِأَوْجَاعٍ وَطَاقِ الدَّاهِيَةِ
نَهْفُ لِرَحْمَةٍ خَيْلِنَا بِرَصَا صَاةٍ خَوْفَ النِّزَالِ

الصَّبْحُ يُخْبِرُ مَنْ يَخَافُ مِنَ الْغَدِ
عَيْشُ الْكَرِيمِ مَطِيئَةٌ وَاحْذَرُ مِنَ الْخَبِّ الرَّدِيِّ
فَرَصَا صَاةٍ الْأَزْدَالِ تَهْرُبُ مِنْ مَصَابِيحِ اللَّيَالِ
